



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار - كلية الآداب

قسم الجغرافية

المواضيع الرابعة عشر

المفهوم الجغرافي للتنمية

المادة / جغرافية التخطيط والتنمية

المرحلة / الرابعة / العام الدراسي 2020 - 2021

مدرس المادة / دكتور فیصل عبد الله احمد

4-2. المفهوم الجغرافي للتنمية

ينبثق مفهوم التنمية في الجغرافية او المفهوم الجغرافي للتنمية من اهمية بعد المكاني للتنمية انطلاقاً من دور الجغرافية واهتمامها في دراسة الابعاد المكانية لتوزيع الظواهر الجغرافية . وتمثل الدراسة الجغرافية لموضوع التنمية في عملية تطبيق الوسائل الجغرافية مسحاً وتحليلاً وتعليقاً من اجل ادراك وتفسير بعض مظاهر المشكلات التنموية المعاصرة ... والتطبيق والتخطيط ليسا دخلين على الجغرافيين لأن اي عملية تخطيطية يراد بها ازالة وضع قائم او تعديله او تنمية لابد ان يبدأ بمعرفة هذا الوضع وليس اقدر من علم الجغرافية على فعل ذلك .. كما ان جميع عمليات تنظيم المجتمع وتنميته انما تتم في النهاية في الاطار المكاني الذي يعد الجغرافي اكثر الباحثين خبره به ... وتمكن امكانية علم الجغرافية في حل بعض المشاكل التنموية في تمكن الجغرافيين" في ضوء امتلاكم لملكة تحديد وبلورة الابعاد المكانية لظواهر الجغرافية" من ادراك الخصائص المكانية لهذه المشاكل والاسهام في حلها وعلى الاقل في تحليلها من خلال تطبيق كل من النظريات او المفاهيم او الاساليب الجغرافية ... فالجغرافية عند معالجتها لموضوع التنمية لاين قصر اهتمامها على مجرد كشف او اكتشاف الانماط التي تشكلها مستويات التنمية على مستوى الحيز الجغرافي أياً كان مداه وانما تبحث ايضاً عن فهم للأسباب التي ادت الى وجود مثل هذه الانماط ..

ويعتبر من احدهم جوانب الابعاد المكانية للتنمية التفاوت المكاني في مستويات التنمية اقليمياً او على مستوى الدولة الواحدة او على مستوى العالم - حيث ينقسم العالم الان جغرافياً الى اقليمين - اقليم متقدم او متتطور تنموياً يتمثل في الدول المحيطية بالมหาط الاطلسي الشمالي وبعض المناطق المجاورة لها - واقليم مختلف يتمثل بدول العالم الثالث - مع وجود نطاق انتقالي او استثناءات تنموية موضوعية كالبيان وسنغافوريا واستراليا التي تعتبر مقدمة لا كنها تقع ضمن الاقليم المختلف .. وتعتبر مفردات علم الجغرافية الطبيعية والبشرية هي المجال الحيوي للتنمية . اذ ان

التنمية بمفهومها الشمولي لم تعد مقصورة على جانب واحد اقتصادي او اجتماعي وانما اصبحت عملية شمولية كلية يصح بها الانسان الاوضاع السائدة في كافة المجالات المتعددة والمتتشابكة والتي تتطلب دراسة جوانب متعددة من جغرافية الاقليم او الدولة ككل التي يرغب الدارسون في تحسين ظروف الحياة فيها . وينعكس المنظور الشمولي للجغرافي الى موضوع التنمية في انه لا تستهويه تنمية احادية الجانب بل انه يشعر بالقلق اذا ما تركز الاهتمام على تنمية احادية الجانب بل يهدف ويسعى الى التنمية الكلية الشاملة ذات الابعاد الاقتصادية والاجتماعية وال عمرانية . فالجغرافي المعالجة لموضوع التنمية عندما تدرس احدى مجالات التنمية بصورة انفرادية فإنما تدرسها لفرض رصد مناطق الخلل في توزيع كل منها مثلاً ما تدرس وتفسر اسباب التفاوت المكاني في توجيهه عملية التنمية لتضع الصورة المثلثة المرتكزة على النظر الشاملة الكلية لتوزيع مشروعاتها والوضع الامثل لتوزيع نتائجها لتحقيق المساوات المكانية في كافة ارجاء الحيز الجغرافي .

وعموماً التنمية تعني احداث تغيير في بنية ومكونات الظواهر الجغرافية هذا من جانب ومن جانب اخر ان من خصائص ومميزات التنمية انها تعنى او تهتم بالانتشار المكاني لجهود وثمار التنمية والمكان والاطار الحيوي الذي تتحرك بداخله الدراسات الجغرافية وهو يشتمل على ظواهر جغرافية متنوعة واماكنيات مختلفة كما يشتمل على اختلافات تنموية واضحة في مظاهر التنمية في ما تعرف بالتفاوت المكاني في مستويات التنمية (التنمية غير متوازنة) ... وعلى ما تقدم فان التنمية عملية جغرافية ليس فقط بسبب متغيراتها وخصائصها ولكن ايضاً لا أنها نتاج عمل انساني واع وجاد يعمل ظروف اجتماعية ومادية معينة وان جميع المحاولات التقليدية لتحديد و تقييد التنمية بمصطلحات ذات طبيعة احادية البعد واصطدمت عليها بالظروف الجغرافية والتاريخية والعمليات المتغيرة التي يمكن عن طريقها تحقيق التنمية وفي هذا تأكيد على شمولية المنهج الجغرافي اذا ما تناولنا التنمية فضلاً عن شمولية التنمية ايضاً

....

٤-٣. علاقة جغرافية التنمية بالعلوم الأخرى

جغرافية التنمية فرع حديث من فروع الجغرافية البشرية يهتم بدراسة وتحديد الموارد الطبيعية والبشرية لأي منطقة او دولة لتحديد امكانيات ومعوقات استثمارها وباتجاه تسييرها وتطويرها اقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً وثقافياً وسياسياً وفي جميع مجالات الحياة ، وفي منظور شامل وتكاملي ضمن مبدأ الاستدامة ايضاً .

ان جغرافية التنمية تعتمد التخطيط اسلوباً ووسيلة لتحقيق اهدافها . والتخطيط في اي اطار مكاني يعتمد على معطيات واقع حال واسع يشترك في دراسته مجالات علمية مختلفة منهم متخصص في علوم تطبيقية كالهندسة والاقصاء والجيولوجيا وعلم النبات ومنهن متخصص في العلوم البشرية التطبيقية كالاقتصاد والزراعة والصحة والجغرافية والتخطيط الاقليمي والتخطيط الحضري .

ومن اجل ان تحقق جغرافية التنمية هدفها فلا بد ان تم علاقتها الى جميع انواع العلوم التي لها علاقه بمحال الذي تريد ان تبني .

وعلى ما نقدم يأتي علم الجغرافية في المراتب الاولى من حيث العلاقة بجغرافية التنمية اذ انه اصلها وآلية تتنمي نسبها . ويتمثل الدور المهم ويشمل الدور المهم الجغرافية من خلال استيعاب للواقع بشقيه الطبيعي البشري فضلاً عن امكاناته على التحليل وكشف العلاقات والتأثير المتبادل بين الظواهر الطبيعية والبشرية والنتائج المترتبة على ذلك . ولأيمكن ان تنكر الخبرة التحليلية للجغرافي بالقدرة على تقييم تأثير كل العوامل ذات العلاقة بالتنمية فضلاً عن قدرته على تحديد العلاقات المكانية والوظيفية للظواهر في الحيز المكاني وبناءً على ذلك تكون له القدرة على اختيار الموقع الافضل للمشاريع التنموية والجغرافية من خلال قدرته على تقييم الظواهر والتأثير المتبادل بينها ومن خلال خبرته التحليلية تكون له القدرة على تحديد الموارد الكامنة المستثمر منها .. كما وان الاختلافات المكانية والعوامل البشرية والديموغرافية والاجتماعية والثقافية ومستوى الخدمات العامة المجتمعية كلها مادة وميدان الجغرافية وكلها متغيرات اساسية في جغرافية التنمية .. وكما انه لا يمكن

بالمطلق لجغرافية التنمية ان تتجاهل و تستغنى عن جغرافية الاستيطان الريفي بمفرداتها وتغيراتها وميدانها من ارياف وقرى وحقول وحجوم وتوزيع وابعاد وانماط لأنها جميعاً موضوعات ومتغيرات اساسية لجغرافية التنمية ...

وعلى ذلك فأن المادة والخبرة الجغرافية تؤمن اسس ومقومات التخطيط الكفؤ من خلال تقديم المعلومات المعمليات التي يفرضها الواقع الطبيعي والبشري وتأثيرها المباشر وغير المباشر على تنفيذ خطط ومشاريع وجهود التنمية .

من العلوم الاخرى ذات العلاقة بجغرافية التنمية هو علم التخطيط الإقليمي . اذ يتغير التخطيط الإقليمي من التخصصات المهمة والمساعدة والمعينة لجغرافية التنمية بل انه يمكن ان يحمل ويشارك في نفس توجهات جهود جغرافية التنمية . اذ يتغير التخطيط الإقليمي الاسلوب الامثل لتحقيق التنمية لأنه يؤمن استثمار متوازن لكل الموارد ونمو متوازن لكل القطاعات ويسعى لتقليل الفجوة في مستويات التنمية بي الاقاليم والمناطق ويهدف الى تحقيق تنمية متوازية بين جميع مناطق واقاليم الدول الواحدة وهذا هو اسمى هدف لجغرافية التنمية بل انه سعيها الذي لا يتوقف . ليس هذا فحسب بل ان التخطيط الإقليمي هو مثبتة التوزيع الإقليمي لعناصر وموارد خطط التنمية القومية وعلى ذلك فهو يسهل على جغرافية التنمية فضلا عن توفير الموارد التي تحتاج ... ومن العلوم الاخرى ذات صلة بجغرافية التنمية هو التخطيط الحضري الذي بأساليبه واستراتيجياته يعتبر دوره كبيره في تخطيط التنمية . اذ ان التوزيع المكاني للمرافق الحضرية وتباعدها وحجومها وعلاقتها ومراتبها وصفاتها الإدارية كلها مواضيع من صلب اهتمام وميدان جغرافية التنمية ذلك لأنها جميعاً من المتغيرات الاساسية التي يجب ان تدرس عند التخطيط للتنمية بما يؤمن نظام حضري كفؤ وفق المعايير والمؤشرات التنوية المطلوبة . ليس هذا فحسب بل ان تنمية المراكز الحضرية وتطويرها وتنظيم استعمال الارض فيها وبما يؤمن بيئة حضرية ملائمة لسكانها وتعزيز مركزية المراكز الحضرية كلاً حسب مرتبة الوظيفية هي من صلب جغرافية التنمية .

وأيضاً تعتمد جغرافية التنمية على العلوم الاحصائية وعلى رياضيات وعلى علم اقتصاد في تحليل وتقويم بعض المتغيرات وبياناتها واستحسال نتائجها في ما يسمى بدراسة الجدوى الاقتصادية لإقامة وإنشاء المشاريع للقطاعات الاقتصادية ولتحديد الموقع الأمثل لها وبما يؤمن تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة .